

## بيان من أجل المتوسط الجديد للمعارف

### العلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية والفنون لتعزيز التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط

ندعو في هذا البيان إلى إعطاء العلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون دوراً حاسماً رئيسياً في برامج التعاون في مجال التعليم والبحوث الأوروبية المتوسطية، كأداة لتعزيز تنمية أكثر استدامة لحوض البحر الأبيض المتوسط وصمود سكانه.

ومن المؤكد أن الاستراتيجيات الأوروبية المتوسطية الحديثة للتعليم والبحوث، التي تقوم أساساً على العلوم التطبيقية المقتصرة على مجموعة محدودة من القضايا (مثل المياه، الغذاء، الطاقة والبيئة)، ليست كافية على الاستجابة للتحديات التي تواجهها مجتمعاتنا.

نعتقد أننا نستطيع، من خلال تقديم العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والفنون كمحور استراتيجي في برامج التعاون الدولي في مجال التعليم والبحث، تحقيق ثلاثة نتائج رئيسية وهي:

تدراك العواقب الناتجة عن سوء التفاهم المتزايد بين سكان ضفاف البحر الأبيض المتوسط بفضل التداول الحر للمعرفة المتوسطية الفريدة وإطلاق الثروة البشرية الفريدة لهذه المنطقة. تطوير أدوات تحليل تتيج التنبؤ بتطورها، وحيثما أمكن، تحديد استراتيجيات مناسبة لمعالجة الأزمات.

تطوير مهارات الشباب المستعرضة، الضرورية لمواجهة التحديات غير المسبوقة المقبلة.

وتستند مطالبتنا إلى رؤية مشتركة لدور مؤسسات التعليم العالي في حوض البحر الأبيض المتوسط وإلى تحليل مشترك لمستقبل شباب البحر الأبيض المتوسط.

**لا يقتصر التعليم العالي على تدريب مهني المستقبل، بل تهم مساهمته في بناء المواطنة الصحيحة**

نؤمن إيماناً راسخاً بأن مهمة ومسؤولية مؤسسات التعليم العالي هي تطوير مهارات الشباب ومعرفتهم وشخصيتهم، لأن طلاب اليوم سيكونون مواطنين وعمال الغد. لذلك يجب علينا، عند تدريب الشباب على أسواق العمل، ألا نقصر دورنا على تعليمهم العلوم والتكنولوجيا فقط، بل على العكس من ذلك، ينبغي أن نعزز وجود العلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون في جميع المناهج الدراسية، من أجل تطوير مهارات عابرة التخصصات - مثل التفكير النقدي والإبداع - وإعطاء الشباب الفرصة لتطور شخصيتهم على أسس صلبة كوسيلة فعالة للتغلب على جميع أشكال التطرف والتهميش.

**يمكن للتفاهم المتبادل أن يخفف من حدة المخاطر وأن يحول دون الصراعات**

إن تعزيز التفاهم المتبادل أمر حاسم لإطلاق الكم المعرفي الذي هو الثروة البشرية لحوض البحر الأبيض المتوسط؛ وهذه المسألة أكثر إلحاحاً بالنسبة لشبابنا لأن مستقبلهم سوف يتسم بقدر

أكبر من التنقل. التفاهم المتبادل يتجاوز كثيراً تعليم اللغات الأجنبية، بل هو جعل الطلاب يكتشفون التقاليد الثقافية والدينية للآخر، والنظم السياسية والاجتماعية، فضلاً عن غيرها من المنتجات الفنية والفكرية.

يمكن للمؤسسات والجمعيات والمراكز المعنية بالعلوم الاجتماعية والإنسانية لعب دور كبير في بناء هذا الحوار على أسس جديدة. ويعمل العديد من الباحثين والأكاديميين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، على صفتي البحر الأبيض المتوسط، في الإدارات أو المراكز المكرسة لمعارف اللغات والثقافات الأخرى. ويشارك حالياً آلاف من الأكاديميين يوماً في حوارات ثقافية وحضارية، ولكن في الغالب على نطاق محدود.

هناك حاجة ملحة لدراسة هذه القضايا الأساسية لمستقبل الحوار الأوروبي المتوسطي على نطاق أوسع، بناءً على ثراء وتنوع نماذج ومنهجيات العلوم الاجتماعية والإنسانية. فالمجالات مثل دراسات الحرب والسلام، دراسات الشباب، دراسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الدراسات الحضارية، الدراسات الجنسية، الدراسات الدينية، دراسات التراث والدراسات الثقافية ليست خاضعة للبحث على نحو كافٍ في المنطقة الأورو متوسطية.

إن عدم وجود ترجمات كافية بين مختلف لغات المنطقة الأورو متوسطية هو مسألة أخرى تم تسليط الضوء عليها سابقاً، ولكن لا يزال يتعين إيجاد حل لها.

ستساعد هذه الأعمال على خلق فضاءات جديدة للحوار وسبل جديدة لتشارك المعارف وبناء القيم المشتركة.

ما نطلبه هو:

أن يمثل الحوار مع بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط أولوية في جميع استراتيجيات الاتحاد الأوروبي.

بناء برنامج أو جدول أعمال جديد للبحوث والتعليم في الميدان الأوروبي المتوسطي، الذي تلعب فيه العلوم الاجتماعية والإنسانية دوراً رئيسياً.

تصميم وتنفيذ وتطبيق أدوات جديدة تسمح بإنشاء شبكات أكاديمية للوساطة الثقافية والعلمية والتعليمية على نطاق أوسع في المنطقة الأوروبية المتوسطية.

زيادة التركيز في استراتيجيات البحث والابتكار والتعليم المستقبلية المنفذة من قبل الاتحاد الأوروبي، والتي تركز على المنطقة المرجعية، والموجهة إلى مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية.